انقاذ الهالكين لشيخنا العالم العامل والحبر الكامل محمد البركوي رحمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ليخرج الناس من الظلمات الى النور وجعله هدى وبشرى لاولي الالباب ليعملوا به بلا رياء ولا فتور والصلوة والسلام على حبيبه الذي نهى امته عن الاكل بالقرآن والدين وامرهم ان يعبدوه وحده ويتلوا كتابه مخلصين له الدين وعلى آله الذين اقتدوا بهداه وسنته واصحابه الذين امتثلوا بامره وشريعته وبعد فهذه رسالة سهولة لابطال ما شاع في البلاد وانتشر فيما بين العباد والعباد من اتخاذ القرآن العظيم والفرقان الكريم تنزيل من رب العالمين لايمسه الا المطهرون مكسبا لجمع الدنيا وسبيلا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا يستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فهم كحاطب الليل لايفرقون بين نفع وضر فويل لهم مما يقرؤن وويل لهم مما يكسبون فنعوذ بالله تعالى ثم نعوذ بالله ان يبتلينا واياكم به وباشباهه تعالى اعتصمنا واليه فوضنا منه رجوعنا وعليه توكلنا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونحصل هذا الغرض والغاية بمقدمة ومقصد وخاتمة اما المقدمة ففي ما يتوقف عليه المقصد وفيها اربع مقالات المقالة الاولى في النية هي في اللغة مصدر نواه اي قصده وفي الشرع زيد عليه كون المقصد التقرب الى الله

الله وان يكون متصلا بالعمل حقيقة او حكما فالنية ليست فعل اللسان ولا الاخطار بالبال وحديث النفس بل هي حالة للقلب باعثة على العمل مثلا من جاع واحضر الطعام ليدفع جوعه ويقضي شهوته ثم قال بلسانه اريد الاكل للتقوى على عبادة الله تعالى او خطر بباله ذلك ليس من النية اصلا والله اعلم بالحقائق اردت زيادة تفصيل فطالع شرحنا للاربعين فوايد كثيرة المقالة الثانية في الرياء وما يتعلق به وفيها ثلثة مباحث المبحث الاول في ذم الرياء وارادة الدنيا بعمل الاخرة الآيات قوله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال الزمخشري يعني لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به ثواب الاخرة وانما اراد وا به الدنيا وقد وفي اليهم ما اراد وا وباطل ما كانوا يعملون اي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له انتهى وقال الامام الرازي في التفسير الكبير واعلم ان العقل يدل عليه قطعا وذلك لان من اتى بالاعمال الصالحة لاجل طلب البقاء ولاجل الدنيا فذلك لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل في قلبه حب الاخرة اذ لو عرف حقيقة الاخرة وما فيها من السعادات لامتنع ان يأتي بالخيرات لاجل الدنيا فثبت ان الآتي باعمال البر لاجل الدنيا لابد وان يكون عظيم الرغبة في الدنيا عديم الطلب للاخرة ومن كان كذلك فاذا فات فاته جميع منافع الدنيا وبقي عاجزا عن وجدانها غير قادر على تحصيلها ومن احب شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب اجابة لابد وان يشتغل قلبه بالحسرات فثبت بهذا البرهان العقلي ان الآتي بعمل من الاعمال لطلب الاحوال الدنيوية فانه يحبط تلك المنفعة الدنيوية اللوبقة بذلك العمل ثم اذا مات فانه لا يحصل له منه الا النار ويصير ذلك العمل في الدار الاخرة محبطا باطلا عديم الاثر انتهى وقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا قال القاضي فائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وقال الزمخشري اشترط ثلث شرائط في كون السعي مشكورا ارادة الاخرة بان يعقل بها هم ويجتهد في عن دار الغرور والسعي فيما كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت وعن بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)